كانت طبقة البرجوازية والبروليتاريا الرثة في المدينة والبرجوازية الريفية تطغى على المجتمع اليهودي في الربع الاخير من القرن الماضي وحتى بداية الهجرة الثانية في عام ١٩٠٣ ، وقد خلا المجتمع اليهودي في ذلك الوقت من وجود الطبقة اليهودية العاملة مع انه لم يخل تماما من وجود عمال منتجين . بيد ان عددهم كان ضئيلا جدا ، ففي المدن التي كان يتواجد بها اليهود مثل صفد وطبريا والخليل نجد ان عدد العمال في ذلك الوقت يكاد يكون معدوما والمدينة الوحيدة التي ظهرت فيها شريحة عمالية صغيرة هي مدينة القدس التي كانت في عام ١٩١١ ، تضم حوالي ٤٥ الف يهودي اي حوالي نصف عدد اليهود في فلسطين الذين كانوا يعدون ٨٥ الف نسمة ، وكان عدد العمال اليهود في هذه المدينة حوالي الفي عامل معظمهم من يهود فلسطين ومن ابناء الطوائف الشرقية . اما نسبة العمال الاشكناز فقد كانت ضئيلة جدا بسبب كون ابناء هذه الطائفة يتلقون هبات من أموال الـ«حلوكاه»من الخارج، أي ان سكان المدن كانوا يتكونون من طبقة برجوازية، ارباب حرف واصحاب دكاكين وتجار ، وطبقة بروليتاريا تتلقى الهبات عن طريق الـ « حلوكاه » وشريحة عمالية صغيرة في مدينة القدس . اما الوضع الطبقي في المستوطنات فانه اسهل تصنيفا من الوضع الطبقي في المدينة ذلك ان الطبقة البرجوازية الريفية كانت تستحوذ على معظم ابناء المستوطنات ، وقد برزت هذه الطبقة خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، حيث اقيمت خلالها ٢٢ مستوطنة تضم ٥٢١٠(١) مستوطنين . اعتمدت هذه المستوطنات على الملكية الفردية والعمل المأجور بيد ان تمويلها الاساسي لم يأت من قبل المستوطنين بل من قبل كبار برجوازيي اليهود في الخارج امثال البارون روتشيلد وبعض العائلات اليهودية الميسورة في روسيا واميركا ومن قبل الجمعيات الخيرية اليهودية ، اذ لم يكن بوسع المهاجرين وهم من ابناء الطبقة البرجوازية الصغيرة والمتوسطة القيام بانشاء مزارع ناجحة،ولم ينجح الا القليلمن هؤلاء في الاعتماد على انفسهم، ولولا البرجوازية اليهودية الكبيرة في الخارج لكان من المشكوك فيه أن تقام مستوطنة واحدة ، فمستوطنة مجدال مثلا الواقعة بالقرب من بحيرة طبريا، اقيمت بفضل اموال البرجوازية اليهودية في روسيا ، وكذلك مستوطنة بوريا في الجليل الاسفل اقيمت بأموال جمعية صهيونية اميركية ، وشرونة اقيمت بأموال شركة اميركية ، ومستوطنات اخرى اقيمت بأموال « الرجل الكريم » البارون روتشيلد . وكانت بعض المستوطنات تابعة لشخص واحد مثل مستوطنة هارطوف بالقرب من القدس التي كانت تمتلكها عائلة جولدبيرغ . اعتمدت هذه المستوطنات على الملكية الخاصة والعمل المأجور ، وكان المستوطنون الذين يشتغلون بها يمتلكون قطعة ارض بدعم مالي من المؤسسات او الاشخاص القائمين عليها وكان الى جانب هؤلاء قلة من العمال اليهود تعمل داخلها بيد انها سرعان ما تحولت الى مالكة للارض ، وبذلك غدت المستوطنات تتشكل من عنصرين اثنين ( ١ ) بيروقراطية ادارية تخدم البارون ( ٢ ) طبقة من الملاكين المستوطنين ، لم يكن العمل الانتاجي من نصيب هاتين الشريحتين الوليدتين في فلسطين، بل كان من نصيب الايدي العربية العاملة . فبالرغم من رغبة البارون روتشيلد ان يقتصر العمل داخل المستوطنات التابعة له بقدر الامكان على الايدي العاملة العبرية ، الا ان هذه التوصية لم يكتب لها النجاح ، وذلك بسبب تحول المستوطن العامل الى مالك للارض ، وتحول هذه المستوطنات الى نوع من الاقطاعيات الجديدة في فلسطين ، قامت على أكتاف العمال العرب . ويصف يتسحاق تبنكين تحول المستوطنات الى اقطاعيات بقوله : « لقد غدت المستوطنات تعتمد على الملكية ، وتحول المزارع بسهولة الى مالك ... وكان العمل شاقا للغاية في المجال الزراعي ، وكان دخله قليلا ورأى المزارع الحل في استغلال العمل الرخيص . كان أمام المستوطن اليهودي امكانيتان : الهبوط الى المستوى المعيشي لاهل البلاد العرب ، او ان يتحول الى مستغل للعمل الرخيص ، وقد اختار المزارع الطريقة الثانية ، فتعززت مزرعته ، **وتحولت المستوطنات الى اقطاعيات،**